

المثل السائر

ولئن كان معناه دقيقا يدل على فرط الذكاء فإني لا أعده من اللغة العربية فضلا عن أن يوصف بصفات الكلام المحموده ولا فرق بينه وبين لغة الفرس والروم وغيرهما من اللغات في عدم الفهم .

وأما ما ورد من الألغاز نثرا فقد ألغز الحريري في مقاماته ألغازا ضمنها ذكر الإبرة والمرود وذكر الدينار وهي أشهر كما يقال من قفا نبكفلا حاجة إلى إيرادها في كتابي هذا . وقد ورد من الألغاز شيء في كلام العرب المنثور غير أنه قليل بالنسبة إلى ما ورد في أشعارها وقد تأملت القرآن الكريم فلم أجد فيه شيئا منها ولا ينبغي أن يتضمن منها شيئا لأنه لا يستنبط بالحدس والحرز كما تستنبط الألغاز .

وأما ما ورد للعرب فيروى عن امرئ القيس وزوجته عدة من الألغاز وذاك أنه سألها قبل أن يتزوجها فقال ما اثنان وأربعة وثمانية ؟ فقالت أما الإثنان فتديا المرأة وأما الأربعة فأخلاف الناقة وأما الثمانية فأطباء الكلبة ثم إنه تزوجها وأرسل إليها هدية على يد عبد له وهي حلة من عصب اليمى ونحي من عسل ونحي من سمن فنزل العبد ببعض المياه ولبس الحلة فعلق طرفها بسمرة فانشق وفتح النحيين وأطعم أهل الماء ثم قدم على المرأة وأهلها خلوف فسأل عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها الهدية فقالت له أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين وأن أخى يرقب الشمس وأخبره أن سماءكم انشقت وأن وعاءكم نضبا فعاد العبد إلى امرئ القيس وأخبره بما قالت له فقال أما أبوها فإنه ذهب يحالف قوما على قومه وأما أمها فإنها ذهبت تقبل امرأة وأما أخوها فإنه في سرح يرعاه إلى أن تغرب الشمس وأما قولها (إن